لقد اعتمد مردخاي سياسة اكثر خشونة من سياسة متسناع، وأحكم الطوق حول غزة، وحاصرها غير مرة، بينما كان متسناع «محكوماً بضميره، ويتأرجح بين قطب وآخر». ومع ذلك، وظّف ضد الفلسطينيين عمليات الابعاد والاعتقالات الجماعية ونسف البيوت في الوقت الذي تحادث مع قادتهم وحاول ان يتفهم مواقفهم. أمّا مردخاي، فهو، فوق كل شيء، «جندي يحاول اطاعة اوامر قادته وحكومة اسرائيل»؛ واعتبر الانتفاضة «حرباً خارجية. وكجندي مطيع، فكر [في] ان يربح هذه الحرب قبل أي شيء آخر. لهذا كله قاسم مردخاي رابين الرأي بأن الانتفاضة لا تخمد بالضغط العسكري وحده. وبدون حل سياسي، لن يغير تعيين مردخاي في المجريات السياسية. قد يستخدم مردخاي وسائل قمعية أعنف مما استخدم متسناع، لكنه، من ناحية مبدئية، ينفذ سياسات رابين ربما بصورة رسمية أكبر من سلفه» (يهودا ليطاني، «مردخاي؛ الجندي الجيد يتولى مهمة مستحيلة في قيادة المنطقة الوسطى»، **جيروزاليم بوست**، ١٩٨٩/٦/٢١).

ربعي المدهون